بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لبنان والوصايات الدولية والإقليمية!

الخبر:

موفداً من والده، زيارة نجل الرئيس التركي، بلال أردوغان، إلى لبنان.

التعليق:

إن المتابع لواقع لبنان السياسي منذ أواسط السبعينات، يعلم أن لبنان عموماً صار واقعاً تحت وصاية أمريكا، بعد أن استطاعت انتزاعه من نفوذ بريطانيا وفرنسا عبر سلسلة من الاضطرابات والحروب الأهلية.

لكن أمريكا ما زالت تمارس نفوذها في لبنان عبر أنظمة إقليمية. وكان هذا بدءاً بنفوذ نظام آل أسد، ثم السعودية، ثم إيران عبر حزبها في لبنان، وكانت لهذه الدول سيطرة أمنية وسياسية، عبر القبضة الأمنية أو المال السياسي.

ومنذ سنوات عدة بدأ يظهر نفوذ جديد في المنطقة، متمثلا بتركيا، فرأينا كيف أثرت في سوريا، وفي إسقاط بشار، وعندما حاول يهود منع هذا التحرك بضرب قواعد تركيا في سوريا، تدخل ترامب بشكل مباشر مانعاً نتنياهو من ممارسة هذا الدور، ودافعاً باتجاه عدم التعرض لوجود تركيا فيها.

ولا يخفى دور تركيا الذي حصل في حرب روسيا وأوكرانيا وتزويد أوكرانيا بمسيرات البيرقدار المتفوقة، التي أحدثت فرقاً في الصراع لصالح أوكرانيا حينها، ومعلوم أن هذا الصراع لأمريكا فيه دور كبير.

وحتى لا نذهب في سرد طويل لدور تركيا في مناطق عدة، فهل ما بدأ يظهر من توجه تركيا إلى لبنان، هو إيجاد دور لتركيا في لبنان؟! وهل هذا الدخول من بوابة الاقتصاد عبر زيارة نجل أردوغان، ووعوده التي أطلقها بمطار وخط سكة حديد هو ضمن هذا السياق؟! أو الدخول عبر بوابة دعم الجيش بالتسليح التركي، هو بسط لهذا النفوذ ضمن واحدة من أهم مؤسسات السلطة اللبنانية؟!

إن تعقد الأمور بين كيان يهود وتركيا على بسط نفوذ وسيطرة كل منهما في سوريا، لا شك أنه ينعكس على لبنان الأكثر تعقيدا بسبب موضوع السلاح خارج إطار السلطة. كذلك تشرف السنة على نهايتها ومعها الوقت المحدد للقوات الدولية في الجنوب بطلب من مجلس الأمن الدولي. فماذا تريد أمريكا في هذا الوقت الحرج دولياً، من إشراك تركيا في تسليحها للجيش اللبناني، أو عبر بوابة الاقتصاد؟!

كل هذه أسئلة مطروحة مشروعة، أولاً لأننا نرى تقليب أمريكا لأوراق المنطقة، وتغيير وجوه نفوذها، بل محاولتها إخضاع دول وهدم دول! وثانياً لتنبيه لبنان وأهله من أي خطر محدق بهم، من استمرار بسط نفوذ أمريكا عبر الدول التي تمثلها إقليمياً، وبخاصة أن أهل لبنان، أو بعضهم، قاموا بالترحيب والتهليل والتفاؤل بزيارة نجل رئيس تركيا، لا سيما في شمال لبنان، بسبب إهمال السلطة اللبنانية لهذا الجزء المهم من لبنان.

ولا شك أن واحدا من أهم أسباب فرح المسلمين بالأمر أنه ما زالت في ذاكرتهم أمجاد العثمانيين وتاريخهم، والدولة الإسلامية وعزها، ولكن يفوت الناس في لحظات العاطفة هذه أن هذه الدول القائمة، بصفتها الحالية، لا تمثل بأي وجه الكيان السياسي الذي مثل المسلمين لقرون طويلة.

إن واجبنا بوصفنا مسلمين أن ننقذ أنفسنا من حمأة التآمر علينا، وذلك بإقامة الخلافة الراشدة لتطبيق الإسلام في الداخل، وحمله للعالم لإنقاذه من الطاغوت. وكل هذا لنرضي الله سبحانه، فهل نحن فاعلون؟!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. محمد جابر

رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية لبنان